مكركم لنا دائما ليلا ونهارا حتى غيرتم علينا رأينا اذ تأمروننا ان نكفر
بالله ونجعل له اندادا اضدادا من ما سواه واسروا الندامة لما راوا
العذاب اى اضمر الفريقان من اهل الاضلال والضلالة ما ظهر لهم من الندامة
فى حالة مشاهدة العقوبة مخافة التعيير والملامة وجعلنا الاغلال
فى اعناق الذين كفروا ما لهم من وبال الاثقال هل يجزون الا ما كانوا
يعملون اى ما يجزون الا باعمالهم على حسب احوالهم وما ارسلنا من قرية
من نذير اى نبى مرسل اليها الا قال مترفوها اى متنعموها انا بما ارسلتم
به كافرون وانه لا بعث ولا كتاب ولا حساب ولا عقاب وفيه تسلية
له صلى الله عليه وسلم مما ابتلى به غير قومه وتخصيص المتنعمين بتكذيب المرسلين
لانه الداعى المعظم الى التكبر على الاضعفا والمفاخرة بزخارف الدنيا وما يتعلق بها
والاستهانة بمن لم يحظ منها وقال الاستاد اى قابلوا رسلهم بالتكذيب فيما
قالوا لهم وان رسلنا صبروا وما ذا على هولا الكفار لو امنوا ففى نجاتهم ارسلوا
ولصلاحهم ما دعوا وبلغوا ولو وافقهم لسعد واولكن اقساما سبقت واحكاما
حقت والله غالب على امره وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا فى الدنيا وما
نحن بمعذبين فى العقبى اما لان العذاب لا يكون هنالك اولانه اكرمنا فلا يهيننا
كذلك قل ان ربى يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر لا لكراهة الاهانة بل لمجرد
مشيئته ومحض حكمه ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيظنون ان كثرة الاموال والاولاد
لكرامة وان قلتهما سبب الاهانة وقد قال تعالى ولا يعجبك اموالهم واولادهم
انما يريد الله ان يعذبهم بها فى الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون اى بالعقبى
وافاد الاستاد ان هذا الامر ليس بكثرة الاموال والاولاد ولا بسعة الجاه
فيما بين اهل البلاد وانما هى بصاير مفتوحة لقوم واخرى مسدودة لقوم والله
روف بالعباد وما اموالكم ولا اولادكم بالتى بالخصلة التى تقربكم عندنا
زلفى قربة الا من آمن وعمل صالحا اى لكن من آمن مخلصا وعمل صالحا فاولئك

لهم

لهم جزاء الضعف بما عملوا من الطاعات وهم فى الغرفات آمنون من المكاره
والآفات فلا تقرب بتحسين الاحوال وتزيين الاعمال لا بكثرة الاولاد والاموال
فانها لا تزيد الا الاهوال وقرا حمزة فى الغرفة على ارادة الجنس وقال الاستاد
لا تستحق الزلفى عند الله الا بالاعمال الخالصة والاحوال الصافية والانفاس
الزاكية بل بالعناية السابقة بالهداية اللاحقة والرعاية الصادقة والذين
يسعون فى اياتنا بردها والطعن فيها معجزين ظانين انهم يفوتوننا او
يغلبوننا اولئك فى العذاب محضرون كما اوردنا وقال الاستاد هم
الذين لا يحترمون الاوليا فى الجهر ولا يرعون حق الله فى السر فهم فى عذاب
الاعتراض على اولياء الله وعذاب الوقوع بشوم ذلك فى ارتكاب محارم الله
ثم فى عذاب السقوط من عين الله قل ان ربى يبسط الرزق لمن يشاء من عباده
ويقدر له يوسع عليه تارة ويضيق عليه اخرى لحكمة راى فهذا من شخص واحد
باعتبار وقتين وما سبق فى شخصين او هذا فى المومنين وذاك فى الكافرين
فلا تكرير مع احتمال تقرير وما انفقتم من شى فهو يخلفه عوضا عاجلا او
بدلا اجلا وهو خير الرازقين فان غيره وسط فى ايصال رزقه ولا حقيقة
لرازقيه غيره من خلقه وافاد ان من الخلف فى الدنيا الرضا بالعدم والفقد
وهو اتم من السرور بالوجود ومن ذلك الانس بالله فى الخلق ولا يكون ذلك الا
مع التجريد ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة وقرا حفص بالياء فيهما
اهولاء المشركون اياكم كانوا يعبدون تقريعا وتبكيتا لحالهم واقناطا
عما كانوا يتوقعون من شفاعتهم وتخصيص الملائكة لانهم اشرف شركائهم
والصالحون للخطاب منهم قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم اى
لا موالاة بيننا وبينهم بينوا بذلك براءتهم عن الرضا بعبادتهم ثم اضربوا
عن ذلك ونفوا انهم عبد وهم على الحقيقة فيما هنالك بقولهم بل كانوا يعبدون
الجن اى الشياطين حيث اطاعوهم فى عبادة غير الله اكثرهم بهم مومنون